التاريخ: 27. 04. 2018

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ اَسْرَفُوا عَلَى اَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ

اِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً اِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ

مِنْكَ لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ

لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ"

وَسِيلَةُ الْعَفْوِ وَالطُّهْرِ وَالنَّجَاةِ

بَارَكَ الله فِى جُمْعَتِكُمْ إِخْوَانِى الأَعِزَّاء!

بَشَّرَنا الله تَعالى ذُو الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ التى لَا تَنْتَهِى بِقَوْلِهِ أَعْلَاهُ " **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ اَسْرَفُوا عَلَى اَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ اِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً اِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** "[1].

أَيُّها المؤمِنُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

نَعِيشُ هَذِهِ الأَيَّامَ غِبْطَةَ قُرْبِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَسِيلَةُ الْعَفْوِ وَالطَّهَارَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالنَّجاةِ. اَلْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ لله تعالى. سَنَكونُ بِإِذْنِ الله تعالى لَيْلَةَ 30 شَهْرِ نِيسَان (أبريل) فى اللّيلةِ الْوَاصِلةِ مَا بَيْنَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمِ الثُّلَاثاءِ قَدْ أَدْرَكْنَا لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ.

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى هَذِه اللَّيْلَةِ فِى حَدِيثِهِ الْقُدْسِى "**إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا يَوْمَهَا . فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ أَلاَ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ أَلاَ مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ أَلاَ مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ أَلاَ كَذَا أَلاَ كَذَا حَتَّى يَطْلُعَ** "[2].

إِخوَتِى!

اَلْعُمْرُ هُوَ رَأْسُ مَالِنا اَلأَكْثَرُ قِيْمَةً. كُلُّ سَاعَةٍ فِيه بِقِيْمَةِ خَزِينَةٍ وَكُلُّ دَقِيقَةٍ فيه بِقِيْمَةِ ثَرْوَةٍ. وَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ هِىَ إِحْدَى أَهَمِّ مَعابِرِ الْحَياةِ اَلأَكْثَرُ بَرَكَةً. تُساهِمُ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبان بِإِعادَةِ مُحاسَبةِ ذَاتِنا وَالتَّفَكُّرُ بِذَلِك. لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شعبان هِىَ اللَّيْلَةُ الَّتى تَتَجَلَّى بِهَا الرَّحْمَةُ الإِلَهِيَّةُ. ليلة النصفُ من شعبان هِىَ ليلةُ النَّدَمِ والأَمَلِ. لَيْلةُ النِّصفِ من شعبان هِيَ اللَّيْلَةُ التى تَرْتَفِعُ فيها الأَيَادِى لِلدُّعاءِ وَالأَفْئِدَةُ لِلاِبْتِهال. إِنَّها اللَّيْلةُ التى يَعُودُ فيها الإِنسانُ إلى رَبِّهِ تعالى لِلدُّخولِ فى مَغْفِرَتِه.

وَلَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ هِىَ لَيلةُ تَرْمِيمِ الأَفْئِدَةِ وَهَدْمِ جُدْرانِ الاِسْتِياءِ والْحِقْدِ والْكُرهِ ومَا شَابَهَ ذَلِك من هذه الْعَواطِف. لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ هِىَ ليلةُ النَّجاةِ مِنْ هَوَى النَّفْسِ وأَسْرِها. إنه الْوَقْتُ الذى يَجِبُ فيه التَّيَقُّظُ لِلاِبْتِعادِ عَنْ حِيَلِ النَّفْسِ وَحِيَلِ الشَّيْطَان.

أيُّها المؤمِنُونَ الأعِزاَّءُ!

تَعَلَّمَنَا ليلةُ النِّصفِ من شعبان فى كُلِّ سَنَةٍ اَلْابْتِعادَ عن جَميعِ الْمَساوِئ والظُّلمِ واللَّامُساوَة. لَا تُساهِمُ لَيلةُ النصفِ من شعبان بِدَفْعِنَا لِطَلَبِ الْعَفوِ من الله تعالى بَلْ تَعَلَّمَنَا العفوَ أيضاً. لأن الله تعالى عَفُوٌّ رحيمٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ. حيث يكون المؤمن عَفُوًّا تُجاهَ نفسه وتُجاهَ عائِلتَه وإخْوَته فى الدِّين ومَنْ حَوْله وجميع الكائنات. مَنْ طَلَبَ الْاِطْمِئْنانَ من الله تعالى لَا يَحِقُّ له أنْ يُحقِّرَ أىَّ أَحَدٍ. مَنْ أَرادَ الْوُصولَ إلى حُبِّ الله تعالى يَجِب أن يَحْمَلَ الْحُبَّ والرَّحمةَ فى قَلْبِه.

نَبذُلُ قُصارى جُهْدِنا لتحقيق دنيا يَعُمُّ فيها الخير. دعونا نُقَيِّمُ هذه الأيام التى تَتَجَلَّى فيها رحمة الله تعالى على أكْمَلِ وَجْهٍ. فَلْنُقَدِّمْ طَاعاتِنا وتَسْليمتِنا وصَالحَ أعْمالِنا وتَوْبَتَنا واستِغْفارَنا لله تعالى فقط. لِنَسْتَدِرْ بِوَجْهِنا عن أخطائِنا ومعاصينا بشَرْطِ عدَمِ العَوْدةِ إليها.

أَخْتِمُ خُطْبَتِى بهَذا الدُّعاءِ "اللهم إنى أعوذ بك بِرِضاك من سَخَطِك، وبمُعافاتِك من عُقوبَتِك، وأعوذ بك مِنْك لا أُحْصِى ثَناءً عَليك أنت كما أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ" [3].

أيُّها المؤمِنُونَ الأعِزاَّءُ!

أُريدُ أنْ أذْكُرَكُمْ بهذه الليلة بالمسئولية الْمُلْقاةِ على عاتِقِ كُلِّ فَرْدٍ مِنَّا على طَريقِ "أُمَّةٌ خَيِّرَةٌ أُرْسِلتْ من أجل الإنْسانيَّة". لأنه من غيرِ الْمُمْكِنِ أنْ نَكونَ مِنَ المؤمنين الصَالحين إذا لم نُدْرِكْ مَهامَّنا ووظائِفَنا تُجاهَ ما يَجْرى مِنْ حَولِنا.

"اللهم أَعِنَّا على ذِكْرِك وشُكْرِك على نِعَمِكَ وحُسْن عبادتك على أَكْمَلِ وَجْهٍ" [4].

دَعونا فى هذه الْفَترة الْمُباركة نَتَذَكَّرُ مَسْئوليَّاتِنا التى نَسيناها وتَخَلَّينا عنها. فإذا كُنَّا قد فضَّلْنا الحياةَ الدنيا على الآخرة دَعونا نَتوبُ من أجْلِ المحبة والرحمة التى حرَّمْنا أقْربَ المقربين إلينا منها. إذا كُنَّا قد تركنا إخوتَنا من الأيتام والمظلومين دَعونا نتوب. دعونا نُعيدُ التَّفْكيرَ فى عبوديَّتنا لله تعالى التى أهْمَلْناها. دعونا نَتوجُ دنيانا التى هَدَّمْناها بالدُّعاء والعبادة والتَّمَعُّن. دَعونا نَبَنِّى السُّدودَ أمام الطُّرق المؤدِّية إلى المعاصى. دعونا

---

[1] الزمر، 53/39

[2] ابن ماجه، إقامة الصلوات، 191

[3] مسلم، الصلاة، 222

[4] أبو داؤود، الوتر، 26

المديرية العامة للخدمات الدينية